@ 173 @ الخمر فأكثر منه فأصبح ميتا وقيل إن صلاح الدين وضع عليه إنسانا فحضر عنده ونادمه وسقاه سما فلما اصبحوا من الغد لم يروا ذلك الشخص وكان يقال له الناصح بن العميد فسألوا عنه فقالوا إنه سار من ليلته وكان هذا مما قوى الظن وا أعلم فلما توفي أعطى إقطاعه لولده شيركوه وعمره اثنتا عشرة سنة وخلف من الأموال والدواب والأثاث شيئا كثيرا فحضر صلاح الدين إلى حمص واستعرض تركته وأخذ أكثرها ولم يترك إلا ما لا خير فيه ثم قال شيخنا بعد هذا كله وبلغني أن شيركوه حضر عند صلاح الدين بعد موت ابيه بسنة فقال له إلى أين بلغت في القرآن فقال له ! ! النساء 10 فعجب الجماعة وصلاح الدين من ذكائه وا أعلم بصحة ذلك .

قال ابن شداد ولما وصل صلاح الدين إلى دمشق عقيب مرضه وإبلاله سير طلب أخاه الملك العادل فخرج من حلب جريدة ليلة السبت الرابع والعشرين من شهر ربيع الأول من سنة اثنتين وثمانين ومضى إلى دمشق فأقام في خدمة السلطان صلاح الدين وجرت بينهما احاديث ومراجعات وقواعد تتقرر إلى جمادى الآخرة من السنة فاستقر الأمر على عود الملك العادل إلى مصر وأخذت حلب منه وسار الملك الظاهر إليها فدخل قلعتها يوم السبت سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وقد ذكرت في ترجمة الملك الظاهر أنه دخل حلب مالكا لها في مثل يوم وفاته وعينت هناك التاريخ واسم اليوم هكذا وجدته وما أدري من اين نقلته .

وسلم السلطان ولده الملك العزيز إلى العادل وجعله أتابكه قال ابن شداد قال لي الملك العادل لما استقرت هذه القاعدة اجتمعت بخدمة